اللغـــز

أنا الروضُ لكنْ أنكرتْنى جَداولُهْ
أنا الغصنُ لكن باعدتْنى بلابلُهْ
أنا الأُفقُ لكنْ جانبَتْنى أصائلُهْ
ولاحَ مع الفجرِ الجميل نجاهُلُهْ
ومَرَّ بىَ الإصباحُ يبدو تَغافُلُهْ
فصُوِّحَ هذا الروضُ ، وانكسرَ الغصنُ وأصبحَ هذا الأُفقُ نجهلُهُ العَيْنُ!
فأين خريرُ الماء ؟ أين الجداولُ ؟
وأين رنينُ الصوْتِ ؟ أين البلابلُ ؟
وأين الصباحُ الغضُّ ؟ أين الاصائلُ ؟
وأين مضى الفجرُ الجميلُ المخايلُ ؟

• • •

أنا الواحـة المجهولُ بَدْءُ طريقها
تُسيرُ إلىَّ الشمسُ نجوَى شروقِها
وتَمنحُنى فى الغرب كأسَ غبوقِها
وتُلقى علىَّ الزُّهْرُ مَعنى بريقِها
وتأسرُنى الأحـلامُ مثـلَ عشيقِها
ولكنما الصحراءُ تدفِنُ قاصـدى وتُنفِـدُ حَبّاتُ الرِّمال مَوائدى

لقد مرَّ بى جيلٌ مِنَ الدهر غافلُ
وتاهتْ بأنحاء الصحارى قوافلُ
يُغرِّرُ بالحادى سَرابٌ مخاتِلُ
وتمضى سنونُ الجهلِ حولى تَداوَلُ !

• • •

أنا العابرُ المَلاَّحُ أُبْهِمَ ساحلُهْ
وقفتُ على مَوْجِ الخِضَمِّ أُسائلُهْ
عن الساحلِ المجهولِ ضاعت دَلائلُهْ
وبانت عن المَلاَّحِ طُرًّا مَخائلُهْ
فثارَ علىَّ الموجُ ، قاسٍ تحامُلُهْ
وحَطَّمَتْ الرِّيحُ الغَشومُ سفينتى وهل فى مثار الحرْبِ تُجْدِى سكينتى ؟

لقد غمرَ الموجُ الغضوبُ الشَّواطئا
وغطى جميعَ الصخرِ إلاَّ النَّواتئا
لقد جاءنى جيْشُ الفناءِ مُفاجِئًا
وبى رغبةٌ فى العيش فلأمْضِ هازئًا !

• • •

سأهزأ بالإصباح إنْ جاءَ ناعِمًا
وأهزأ بالإصباح إنْ جاءَ غائمًا
وليلى سَواءٌ إنْ دجَى بىَ ساهِمًا
كئيباً ، وإنْ أبْدَى النجومَ بَواسِمًا
وإنْ جاءَ دهرى غاضباً ومُسالِمًا
سأسْخرُ مِنْ دُنياىَ دوْماً فترتدِى ثياباً مِنَ الحَقِّ الصريحِ فأغتدِى

عليماً بما خلْفَ الثيابِ ، وما دَرَى
بما تطمسُ الأثوابُ من خُدْعَةِ الوَرَى
سِوَى الهازىءِ المُغْضى على كلِّ ما يرَى
لقد حَيَّرَ الأفكارَ مَنْ عاشَ ساخِرًا !!

حسن كامل الصيرفى

الغـــد

قد سألتُ الغدَ عن أخباره ... فتلقّانى بصمت وسكونْ
فاذا بى غارقٌ فى سرّه ... مثلما تغرقُ فى اللجّ السفينْ
إيه ، يا غدُ ، قد فسَّرَ لى ... أمسِ ما كان ، فما ذا سيكونْ ؟
أيها الجائمُ فى محرابهِ ... هات لى عنك شعاعاً من يقينْ !

محمد برهام

الهيكل العظمى

أخى أبصرتُ بالامس ... صديقـا لأبى شادى
فهيّج كامنَ النفس ... وذكرنى باجـــدادى
وذكرنى بمـا ألقاه ... بعد الموت من تلفِ
وزهّدنى بمـا فى العيش ... من مجدٍ ومن ترف
صديقاً كان قبل اليو ... م معدوداً من الانسِ
وآض لهيكلٍ يحفظ ... للأبحاث والدرسِ
تساوت عنده الساعا ... تُ والايامُ والحقبُ
أللأعراب أم للهند ... أم للفرس ينتسبُ
هتفتُ به أناجيـه ... وما يسمع نجـوايا
ورحتُ مفكراً فيـه ... فهانت كلّ دنـيايا
أهبتُ به : ومَن أنت ؟ ... فخلت الثغـرَ يبتسم !
ترى يا صاحِ مَنْ كنتَ ... وكيف انتابك العـدم ؟
أقضّيتَ زمان العيش ... محـزوناً ومبتئسـا
وما سرك هذا الدهر ... الا ريثما عبســا

ترى هل سرك الدهرُ وهل أسعدك الجدُّ
وأدركت مدى الغايات أم أخطأك السعد ؟
أكنت الطيبَ السيرة لا تقسو على الناس ؟
أم الجبار لا يرحم شأن الظالم القاسى ؟

« • »

ترى يرجع هذا الميـ ـكلُ العظميّ انسانا
ويلقى بعد هذا المو ت اخواناً وخلانا ؟
وهل نرجع بعد المو ت احياء كما كنا
فويح النفس وا أسفاً لأية غاية جئنا ؟!
أللموت وكم جرّ الى التهلكة القوتُ
فان تمتد اعمارٌ فان الحتف موقوت ؟
أللنسل وما يبقى على أيامها أحدُ
ولا ينفع فى المقدا ر لا مالٌ ولا ولد ؟
أللعلم وكم ضاعت على الأيام أوراق ؟
أللعلم وكم ضاقت بأهل العلم أرزاق ؟
تقضّى زهرة الايا م فى هم وأمراض
وما من قانع فى النا س عن أيامه راضى
وما ذا ضرّ لو نلنا من الدهر أمانينا
فلم نضجر بدنيانا ولم نر بأساً فينا ؟
فيا من نال من دنيا ه ما يرجوه من أرب
لقد قضيت أيامى على بؤس وفى نصب
لقد أثقلنى الدهر باعبـاء وأرزاء
فهل عند جلال المو ت ما يحسم لى دائى ؟!

« • »

أخى ان البقاء النذ رَ فى الدنيا لأهليها
تشابه كلُّ ما فيها فباديها كخافيها !

سيد ابراهيم

السعادة

ترجو السعادةَ يا قلبي ، ولو وُجِدَتْ ... في الكونِ لم يشتملْ حُزْنٌ ولا أَلَمُ
ولا استحالتْ حياةُ الناسِ أجمعُها ... وزُلزلتْ هاتِه الأكوانُ والنُّظُمُ
فما السعادة في الدّنيا سوى حُلُمٍ ... ناءٍ تُضَحّي له أيّامَها الامَمُ
ناجتْ به الناسَ أوهامٌ مُعَرْبِدَةٌ ... لمّا تَغَشّتْهُمُ الأحلامُ والظُّلَمُ
فَهَبّ كلٌّ يُناديهِ ويَنشُدُهُ ... كأنّما الناسُ ما ناموا ولا حَلُمُوا !

* * *

خُذْ الحياةَ كما جاءتك مبتسماً ... في كفّها الغارُ أو في كفّها العَدَمُ
وارقصْ على الوردِ والأشواكِ متّئداً ... غنّتْ لك الطيرُ أو غنّتْ لك الرُّجُمُ
واعملْ كما تأمُرُ الدُّنيا بلا مَضَضٍ ... والجِدُّ شُعورَكَ فيها ، إنها صَنَمُ
فمَنْ تألّم لم تُرْحَمْ مضاضتُهُ ... ومَنْ تجلّدَ لم تهزأ به القِمَمُ
هذي سعادةُ دنيانا ، فكن رَجُلاً ... إن شِئْتَها — أبدَ الآبادِ يبتسِمُ !
وإنْ أردتَ فضاء العيش في دَعَةٍ ... شِعْرِيّةٍ لا يُغَشّي صَفْوَها ندَمُ
فاترُكْ الى الناس دُنياهم وضجّتهمْ ... ومابنَوْا لنظام العيْش أو رَسَمُوا
واجعلْ حياتك دَوْحاً مُزهِراً نَضِراً ... في عزلةِ الغابِ يَنمو ثم يَنعَدِمُ
واجعلْ لياليكَ أحلاماً مُغرّدةً ... انّ الحياةَ وما تدْوِي به حُلُمُ !

نوزد الجريد — تونس :

أبو القاسم الشابي

أريد ...

أُريد فتاة إن هتفتُ بها أتتْ ... تغنّي بشعري في حنانٍ وفي بِشْرِ
أُريد التي قد صوّر الشعرُ حسنَها ... فقصّر في رسم الملاحة والبهرِ
أُريد الجمالَ الفذّ — مَنْ قد طلبتُه ... صغيراً — ومَنْ أبقى له طالباً عُمري
أُحبّ الجمالَ الحيَّ في كلّ كائنٍ ... فلا فرق بين الحسن في الغيدِ والبدرِ
وقد يلمس الفنّانُ في الكونِ مُتعةً ... ويلحظ حُسناً في الدمامة والشرِّ
فيمضي يُذيع الخيرَ في الناس جاهلاً ... بأنّ ذريعَ الشرِّ عاقبةُ الخيرِ

مختار الوكيل

الرزق

(أنشودتنا هذه الى البائسين ليس غير : أما حضرات المترفين الناعمين فلا نريد منهم أن يقرءوها ، فأنشودة العزاء لا توجه الا الى الحزين)

أمسِكِ الدمعةَ فى آماقها ودعِ الأمرَ إلى خالقِهِ
هذه الدنيا جُبٌّ آفاقها واترك الرزقَ إلى رازقهِ
إنْ يشأ أعطى وإن شاء أبى

وهو فى الحالين ربٌّ عادلُ سخّر الشمسَ لنا والقمرا
لطفُه ضافى النّواحى شاملُ بسط الرزق لنا أو قتّرا
كم حباكَ الفضلَ ، بلّه الذهبا

أولمْ يَحْبُكَ منه البصرا وحباك السمعَ منه واللسانا
منشئٌ أنشأنا مقتدرا ثم أعطانا زماناً ومكانا
فاشكر الله على ما وهبا

خَلق الأرضَ وما فيها لكَا خالقٌ قام اليها فدحاها
ثم سوّاكَ عليها مَلكا مستبداً بدجاها وضحاها
تصرع الليثَ بها والثعلبا

ليس يجدى الليثَ ناباه ولا ذلك الثعلبُ يغنيه دهاؤُهْ
أُكِلا الاثنان فيما أُكِلا لضعيفٍ هذه الدنيا غذاؤُهْ
سالبٌ حُكّمَ فيما سلبا

ولك اليابسُ والماءُ وما دَبَّ من مكنه أو سَبَحَا
فاشكر الله على ما أنعما واتّبعْ سُبلهِ ما أوضحا
لا أرى من ضلّ فيها أو كبا

واذا أبصرتَ شيخاً معدماً أو أديباً طاوياً أحشاءهُ
فاذكر الله ، وقل ما أحكمَا ! ليس يحصى عبدُه آلاءه
ذاك فضلٌ سرّهُ قد حُجبَا !

يا أخا الضرّاء فى الدنيا هنيئا تلك ما تلقى من الخطبِ الجسيمِ!
هو من مولاك فاكرعه مريئا واستزدْ من ذلك الخير العميمِ
تلْقَ فى الأخرى جزاءً عجبَا

يا أخا الضرّاء لا تشكك ولا تبتئس وارضَ بأحكام الحكيمِ
ما أرى صابك إلا عسلا فاحسُه واشكر لمولاك الحكيمِ
ما ابتلى عبداً به : بل ما حبا !

واذا صقت بصرف الدهر ذرعا فحذار الشكّ فى الله حذارِ
انّ من أنشأها فوقك سبعا وطحاها من جبالٍ وبحارِ
صادقُ البطشِ إذا ما غضبا

فاخشه واشكرْ له ما يَفعلُ واتّهم حسّكَ فيما يَجِدُ
واعقلْ الشىء الذى لا يعقلُ جفنُنا يا صاحِ جفنٌ أرْمَد
ربما ظنَّ الصباحَ الغيهبا !

محمد الاسمر